Lebanese Problematic Summary Isratine AR

مختصر مفيد

لنتخايل بعد حين أن تقام دولة "إسراطين" كما طرحها الراحل معمر القذافي، على نطاق فلسطين المحتلة. فيكون رئيس الجمهورية فلسطينيا، ورئيسا مجلسا النواب والوزراء إسرائيليّيْن، أو لنقول مسلمًا ويهوديّيْن - عبرانيين مع إهمال تسمية "فلسطيني". ويكون هناك دستور مركزي يسن قوانين لتُفرض على الجميع بغض النظر عن الفارق الديني والثقافي والقومي والحضاري والوجداني، إنما يحفظ موضوع الأحوال الشخصية والمناصفة إنما مع الدعوة إلى إلغائهما يومًا ما. ثم يُصار إلى استخدام العبرية كلغة فصحى وبالتالي رسمية وفقط الحرف العبري حتى لكتابة الفلسطيني المحكي حيث يتم نسيان الحرف العربي، وإلى إقناع الفلسطينيين بأن لهجتهم هي "لغة العبري الدارج" (كون اللغات "السامية" نسبيًا متقاربة)، وأن هم أساسًا عبرانيين لأنهم يتكلمون العبرية، وانّ الإسراطينيون هم شعب واحد ذو عيش مشترك. ويتم طمس التاريخ الفلسطيني وكل معالمه إلا ما يستحيل اخفاءه، وما يبقى ظاهرًا يُعتبر لشعبٍ اندثر وجوده. ثم يهاجر الفلسطينيون بمئات الآلاف، ويتمتع العبرانيون بمعدل ولادة أعلى مقارنة. وتنضم إسراطين إلى الحلف الأطلسي وفلك الغرب لتعتنق قضاياه وتأخذ منحاه فيما خص الصراعات العالمية. إنما عند كل "شاردة وواردة" يصطدم الشعب "الإسراطيني" بحربٍ أهلية عسكرية، وإلا الصدام سيد الموقف باستمرار على نسق حرب باردة ديموغرافية سياسية اقتصادية، والأهم دون إمكانية تفسير الظاهرة تلك بفعل محو الوعي القومي عند الفريقين وخاصةً الفلسطيني. ويقوم قياديو المسلمين واليهود بالتعهد بحماية "جماعتهم"، فيصلون إلى الحكم بهذه الحجة ويفقرون السكان ويستحيل استبدالهم، فيعيثون فسادًا دون أي محاسبة. وإذا ارتأى الفلسطينيون تفسير القضايا السياسية بما يناسب كينونتهم، نُعتوا بـ"إنعزاليين" نسبةً لمعسكر الغرب. إنما مع الوقت، يكون قد اضطر السكان على التأقلم مع بعضهم ولعل هذا هو الجانب الإيجابي الوحيد، فيذهبون إلى نظام فدرالي أو تقسيم سلمي للحد من المآسي بعد إعادة قراءة التاريخ بتجرد تليها مصارحة ومصالحة، مع الاعتراف بالحقوق السياسية والثقافية والوجودية بالكامل للطرفين، حيث يفهم الفلسطيني ضرورة تقبل خسارة مساحة جغرافية للمحتلّ، والإسرائيلي بأن المضي قدمًا مكلف جدًا وبات دون جدوى. هذا هو لبنان، باختصار.